

## أهمية برنامج (MOOC) في التعليم الجامعي

أ.م.د سميرة حسن عطية

الجامعة المستنصرية

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

قسم المجتمع المدنية وحقوق الإنسان

Mustansiriya University

Mustansiriya Center for Arab and International Studies

Department of civil society and Human Rights

أ.د. سراب جبار خورشيد

الجامعة المستنصرية / مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

### الملخص:

عند فحص الأساليب التربوية التي تتبعها الدورات الضخمة على شبكة الإنترنت، من الضروري أولاً النظر في تاريخها. لا يزال يتم تصنيف MOOC غالباً إلى نوعين استناداً إلى نموذجين ناشئين، على الرغم من تحديد العديد من المتغيرات منذ انتشار MOOC.

بات الأمر مُلِحاً في العصر التكنولوجي لبدء التعليم عبر الإنترنت، أن يكون لديك جهاز كمبيوتر وإنترنت عالي السرعة، كما عليك التسجيل في إحدى المنصات، ثم اختيار الدورة الأكاديمية التي ترغب بدراستها .

إلا أن مشكلة الدخول في التعليم عبر الإنترنت تكمن في أن معظم دول العالم الثالث تعاني من الأسعار الباهظة لحزم الإنترنت وضعف الاتصال بالشبكة في بعض الأحيان. ولكن، لحسن الحظ، توفر معظم هذه المنصات محتويات دوراتها من مقاطع الفيديو ونصوص الترجمة والشرائح الخاصة بها تحميلاً مجانياً، وكل ما عليك فعله هو الذهاب إلى إحدى المكتبات العامة في منطقتك، تلك المكتبات التي توفر شبكات إنترنت عالية السرعة فتقوم عندئذ بتنزيل محتويات الدورة التدريبية التي تريد دراستها في وقت لاحق، ولقد أصبح التعليم عبر الإنترنت ضرورة ملحة لمشكلة أنظمة التعليم الضعيفة

في الدول النامية بفضل محتوياته المرموقة مثل تلك التي تدرس لطلاب هذه الجامعات، حيث يمكنك الدراسة من خلال منصات في أي وقت تريده.

(MOOC) والذي يعد من أشهر أنظمة التعليم في الآونة الأخيرة. وهو عبارة عن دروس جماعية مفتوحة المصدر. حيث هي منصة تعليمية إلكترونية اكتسبت شعبية هائلة في السنوات الخمس الماضية. حيث هي اختصار للعبارة الإنجليزية Massive : Open Online Courses (الدورات التدريبية المفتوحة على الإنترنت الضخمة)، والتي يمكن ترجمتها إلى اللغة العربية لتعني : الدروس الجماعية الإلكترونية مفتوحة المصدر، أو كما يحب البعض تسميها (دورات)، وهي طريقة جديدة تمكن الآلاف من طلاب اليوم من القيام بالدراسة عن بعد مجاناً في أفضل الجامعات العالمية، من خلال الإمكانيات الهائلة التي يوفرها الإنترنت.

لهذا الغرض تم إنشاء منصات تعليمية متعددة خاصة فيما يتعلق بالعلوم التطبيقية وتقنيات الكمبيوتر وإدارة التعاقدات وحتى القانون والفلسفة، ولقد ظهرت لأول مرة في الولايات المتحدة بمبادرة من بعض الشركات والجامعات، ثم انتشرت بسرعة ملحوظة، وقد تبنته العديد من الجامعات الأوروبية التي تهتم بتحديث ومواكبة الأساليب التعليمية وتسهيلها.

الكلمات المفتاحية (Keywords): المنصات التعليمية - MOOCs - التعليم - التعليم الرقمي - التعليم الإلكتروني - التعليم الجامعي .

## The Importance of the MOOCs Program in University Education Asst. prof. Dr. Samira Hassan Attia

### Abstract

When examining the pedagogical methods pursued by mass courses on the internet, it is first necessary to consider their history. Rhea is still often classified into two types based on two emerging models, although many variables have been identified since Rhea's spread.

It is urgent in the technological age to start online education, to have a computer and high-speed internet, you have to enroll in one of the platforms, and then choose the academic course you want to study.

However, the problem with getting into online education is that most third world countries suffer from exorbitant prices for internet packages and sometimes poor network connectivity. But, fortunately, most of these platforms provide the contents of their courses of videos, subtitles and slides for free download, and all you have to do is go to one of the public libraries in your area, those libraries that provide high-speed internet networks and then download the contents of the course you want to study later. online education has become an urgent necessity for the problem of weak education systems in developing countries thanks to its prestigious content such as those taught to students of these universities, where you can study through its platforms at any time you want.

(MOOC) which is one of the most famous education systems in recent times. It is an open source group lesson. It is an electronic learning platform that has gained immense popularity in the past five years.

Is an abbreviation of the English phrase : (huge Open online courses), which can be translated into Arabic to mean: open source electronic group lessons, or as some like to call them (Courses), a new way that enables thousands of today's students to do distance study for free at the best universities in the world, through the enormous potential provided by the internet.

For this purpose, various educational platforms have been created, especially in relation to Applied Sciences, Computer Technologies, contract management and even law and philosophy, and they first appeared in the United States on the initiative of some companies and universities, and then spread with remarkable speed, and has been adopted by many European universities interested in updating and keeping up with educational methods and facilitating them.

**Key words:** Educational platforms - MOOCs-education-digital education-e  
– learning - university education

## المقدمة (Introduction):

نشأ تطوير الدورات المفتوحة في البداية من حركة التعليم المفتوح الأوسع مدى. وقد كان هناك اهتمام مشترك حول إدارة الدورات المفتوحة من قبل عدد من الأشخاص المرتبطين بالتعليم المفتوح. وقام David Wiley بإدارة دورة تدريبية في الحرم الجامعي عام 2007، وجعلها مفتوحة متاحة لأي شخص عبر الإنترنت للمشاركة، كما فعل Alec Couros، حيث أدار دورة "مفتوحة للحدود".

ومع ذلك غالباً ما يُعطى عنوان تأسيس MOOC إلى Connectivism and Connective Knowledge (CCK08) الذي يديره جورج سيمنز وستيفن داونز في عام 2008. وقد كان التعليق على هذه الدورة هو الذي أدى إلى ظهور مصطلح MOOC يُنسب بشكل مشترك إلى (Dave Cormier) و (Bryan Alexander) في هذا العالم المتسارع إما أن تتغير وتتطور، أو أنك تختلف، يعتبر MOOC نتيجة لتطور التكنولوجيا والتغير في احتياجات مكان العمل، لقد غير MOOC بشكل جذري الطريقة التي يتعلم بها العالم. هي اختصار للعبارة (الدورات التدريبية المفتوحة على الإنترنت الضخمة) تعتبر هذه المنصة من أضخم أنظمة التعليم. كلمة 'ضخمة' هو أن يفهم بمعنى أن 100,000 من المتعلمين أو أكثر في نفس الوقت لديهم فرص مفتوحة ومتساوية لحضور هذه الدورات. مووك هي حقا قفزة تكنولوجية هائلة، وما يجعلها جذابة جدا هو أنها لا تنطوي على أي تكلفة للمتعلمين. MOOC هي دورة مصممة للمشاركة غير المحدودة والوصول المفتوح عبر الإنترنت، فتحت MOOC الطريق للوصول المرن والواسع النطاق وبتكلفة معقولة إلى التعلم واكتساب الشهادات. حيث يستخدم ملايين الأشخاص في جميع أنحاء العالم MOOC للتعلم لأسباب متنوعة، بما في ذلك الحصول على المعرفة المطلوبة والتطوير الوظيفي، وتغيير المهن، والاستعدادات للكلية، والتعلم التكميلي، والتعلم مدى الحياة، والتعليم الإلكتروني للشركات والتدريب.. إلخ.

وقد انبثق أول MOOC من حركة الموارد التعليمية المفتوحة (OER)، والتي بدأها مشروع (MIT OpenCourseWare): وقد انبثقت حركة OER من عمل باحثين مثل دانيال بارويك، الذي أظهر أن حجم الفصل ونتائج التعلم ليس لهما علاقة ثابتة،

لظالما كان معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بطلاً رئيسياً في MOOC . أصبح الطلب على محترف التكنولوجيا وتكنولوجيا المعلومات أحد المحركات الأساسية لانتشار MOOC، وخاصة النوع الذي يركز على المهارات، النوع الذي ينفذ الحياة في ما يعرف باسم “الاعتماد الجزئي” (الدورات المكثفة التي تركز على الحياة المهنية). تتطلب هذه المهن سريعة التغيير والنمو السريع وجود مجموعة أسرع من العمال المؤهلين لملء هذه الوظائف، معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة ستانفورد تقدمان MOOC مرموقة وعالية الجودة في علوم الكمبيوتر والهندسة الكهربائية. وتقدم الآن عدة جامعات دورات دراسية في الهندسة على المستويين الجامعي والمتقدم، بحلول عام 2016 تم إنشاء مفهوم الماجستير عبر الإنترنت وتقديم شهادات مؤهلة، يوجد على شهادة الماجستير بالإنترنت في علوم الكمبيوتر من Georgia Tech بالفعل حوالي 6000 طالب مسجل، يضم imBA من جامعة إلينوي أكثر من 800 طالب مسجل.

تم إطلاق برنامج الماجستير عبر الإنترنت في Analytics من EdX و Georgia Tech مع 650 طالب مسجل، يجب أن يتم تسليم الدرجات عن بعد وفقاً لمعايير الجودة نفسها كتلك الموجودة داخل الحرم الجامعي، لكن الجانب السلبي هو أن الكثير منهم تخلوا عن الالتزام.

المبحث الاول:

## 1. مشكلة البحث (Research Problem):

ليس التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد ظاهرة جديدة، ففي الواقع، ظهر التعليم بالمراسلة منذ العام 1873، ومنحت جامعة فينيكس Phoenix أول شهادة عبر الإنترنت عام 1989. أما الدروس الجماعية الإلكترونية المفتوحة المصادر فقد ظهرت لأول مرة عام 2008. وهنا يأتي اتساع الشأن التعليمي و التربوي في العالم العربي، ما طبيعة هذه الدروس وما سبب شعبيتها؟ وهل لها تأثير في حل مشكلات التعليم الجامعي؟.

## 2. أهمية البحث (Research importance):

كان موضوع هذه الدورات المبكرة مرتبطاً بطريقة العرض، لذلك كانت الدورات في موضوعات مثل التعليم المفتوح أو الهوية الرقمية أو علم أصول التدريس الشبكي. كما هو الحال مع دورات التعلم الإلكتروني المبكرة التي غالباً ما تكون حول موضوع التعلم الإلكتروني نفسه، حيث ان كل طالب يستعمل حاسوباً مرتبطاً بشبكة الأنترنت أينما كان، ليطلع على الدروس و مقاطع الفيديو و المقالات الموضوعية رهن إشارته في المنصة التعليمية التي اختارها. فكيفما كان التخصص والمستوى، فهناك خيارات متقدمة متاحة أحياناً، تتعلق بإمكانية إنجاز مشاريع أو تمارين أو أنشطة ليطلع عليها المعلم أو المعلمون المشرفون على المنصة. في بعض الحالات يمكن للطلاب اجتياز اختبار بعد كل مرحلة معينة، للمرور للمستوى الموالي أو النجاح النهائي. إضافة إلى هذا كله، هناك العديد من المنتديات التي توفرها هذه المنصات التعليمية لتشجيع العمل التشاركي و تبادل الخبرات و مناقشة بعض الدروس حتى ولو كانت المسافة بين الطلاب آلافاً من الأميال.

وقد ركزت هذه المراحل المبكرة من التجريب على الموضوعات التي كانت الوسيلة هي الرسالة. ولكن، كما هو الحال مع التعلم الإلكتروني، سرعان ما توسع هذا ليشمل جميع الموضوعات. ومن السمات الأخرى لهذه الدورات الضخمة على شبكة الأنترنت (MOOCs) أنها كانت تجريبية من حيث التكنولوجيا، سواء من حيث الضرورة أو التصميم.

## 3. هدف البحث (Aim of research):

MOOC هي الدروس الجماعية الإلكترونية المفتوحة المصادر أو كما يحلو للبعض تسميتها بالمساقات، وهي طريقة جديدة تمكن آلاف طلاب العالم اليوم من الدراسة عن بعد و بالجان في أفضل الجامعات العالمية، عبر الإمكانيات الهائلة التي توفرها شبكة الأنترنت. لهذا الغرض تم إنشاء منصات تعليمية متعددة، تهتم خصوصاً بالعلوم التطبيقية وتقنيات الحاسوب وإدارة المقاولات وحتى القانون والفلسفة.

ظهرت لأول مرة في الولايات المتحدة، بمبادرة من بعض المقاولات و الجامعات، وانتشرت بعد ذلك بسرعة ملحوظة. فتبنتها العديد من الجامعات الأوروبية التي تهتم بتحديث وتيسير طرق التعليم. فيجب علينا معرفة هذه المنصات وطريقة العمل عليها لما فيها من أهمية بالغة في وقتنا الحالي. استخدمت MOOCs مجموعة من التقنيات

المفتوحة، مثل Word Press و Twitter، وبعض الاستضافة المؤسسية من خلال أدوات مثل Moodle، وحتى بعض الأدوات التي تم إنشاؤها ذاتياً مثل gRSShopper من Stephen Downes كان يُنظر إلى تعلم استخدام هذه الأدوات، وإجراء الاتصالات عبر الإنترنت المفتوح على أنه هدف رئيس لهذه الدورات الضخمة على شبكة الإنترنت المبكرة.

### المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن مفهوم برنامج MOOCs :

#### A brief history of the program concept MOOCs:

كان التعليم عن بعد متاحاً للطلبة في مجالات محددة بدءاً من القرن التاسع عشر، عن طريق نظام للمراسلة والبريد ابتكره "إيزياك بيتمان" عام 1840. وظهر مصطلح التعليم الإلكتروني أو (e-learning) للمرة الأولى عام 1999. إلا أن استخدام الأجهزة الإلكترونية بصورة أو بأخرى لأغراض تعليمية يرجع لعام 1924 مع اختراع جهاز يمكن الطلبة من اختبار أنفسهم.

وفي عام 1954، اخترع الأستاذ بجامعة هارفارد "بي. إف. سكينير" جهازاً مكن المدرسين من إلقاء معلومات مسجلة للطلبة. ومع ظهور الإنترنت بنهاية القرن العشرين، انتشر التعليم الإلكتروني بشكل أوسع، فأصبح بإمكان الأفراد تنمية مهاراتهم ومعارفهم باستخدام الإنترنت. إلا أن الانفتاح الحقيقي على المعلومات بكافة المجالات جاء في العقد الأخير من القرن العشرين، فصار التعليم الإلكتروني متاحاً للجميع، وهو ما عده البعض ثورة في مجال المعلومات والتعليم عن بعد. أما مصطلح الـ MOOC فكان ظهوره لأول مرة عام 2008، إشارة لدورة تعليمية صممها كلاً من "ستيفن دونز" و"جورج سيمنز"؛ وكان الهدف المبدئي هو اختبار مدى التفاعل المحتمل بين المشاركين بالدورة عبر الإنترنت، وشارك فيها 2300 طالباً حول العالم، إضافة إلى 25 طالب حضروا المحاضرات فعلياً بجامعة مانيتوبا.

وبحلول عام 2011، طرحت جامعة ستانفورد 3 دورات تعليمية مجانية عبر الإنترنت. وتوالى بعدها ظهور المواقع التي تقدم دورات (MOOC) مثل "Udacity" الذي أسسه أستاذ علوم الكمبيوتر بجامعة ستانفورد "سباسشيان ثران"، وموقع "Coursera"

الذي أنشأه أستاذان آخران بجامعة ستانفورد أيضاً، وكذلك موقع "edX" الذي أسسه معهد MIT بالتعاون مع جامعة هارفارد. ومنذ نشأتها حتى الآن، التحق بدورات الـ MOOC التي تقدمها المواقع الثلاثة ما يزيد عن 5 ملايين شخص. وصرح "ثران" بأنه خلال 50 عاماً، ربما لن يكون هناك سوى 10 معاهد فقط للتعليم العالي على حد قوله.

### 1. مفهوم برنامج الـ MOOCs (Massive Open Online Course)

المساق الهائل المفتوح عبر الإنترنت هو ترجمة حرفية للمصطلح الإنكليزي

Massive Open Online Course، ولكل كلمة في المصطلح مدلول هام مركزي:

❖ مساق: يدل على أن العمل هو نشاط تعليمي يهدف إلى دفع المنتسبين إلى اكتساب معرفة جديدة بشكل أساسي. وهو يعتمد الهيكلية التعليمية من ناحية وجود مناهج واضح ونشاطات تقييمية ومحاضرات.

❖ هائل: يدل على عدد المنتسبين الكبير الضروري لنجاح عملية التعلم والذي يصل إلى أرقام لا يمكن للمؤسسات التعليمية التقليدية التعامل معها.

❖ مفتوح يدل على مدلولتين:

❖ أن المساق مفتوح للجميع من دون أي شروط مسبقة لقبول المنتسبين مثلما يحصل في مؤسسات التعليم التقليدية.

❖ أن المساق مجاني الانتساب للجميع. مع أنه، في بعض الحالات، قد تفرض تكاليف محددة.

❖ عبر الإنترنت: لها المدلولات التالية:

❖ مشاركة غير محدودة بزمان أو مكان.

❖ التفاعل بين منتسبين افتراضيين وفي معظم الأحيان، من دون أي معرفة شخصية بينهم.

❖ اعتماد التقنية وبخاصة الحاسوب والإنترنت كوسائط التخاطب والتفاعل التعليمي.

وتقوم فكرة MOOCs على إتاحة الفرصة للمتعلمين للوصول إلى مصادر معرفة متجددة بسهولة ويسر، كما أيضاً تقوم على توفير فرصة للترابط والتفاعل بين المتعلمين

من ثقافات مختلفة لتحقيق أهداف التعلم واكتساب المعارف والمهارات المرغوبة. و يقوم البرنامج بتوفير فصول تعليمية عبر الإنترنت بتكلفة بسيطة أو منعدمة لأعداد كبيرة من المتعلمين في كل أنحاء العالم، عبر مؤسسات تعليمية غير ربحية. ويوجد نوعين من Moocs، وهم (Cmoocs) وهو الجيل الأول والذي بدأ عام 2008، ويتم التركيز فيه على المعرفة وإبداع المتعلم والإستقلال الذاتي. والنوع الآخر هو (Xmoocs) وهو الجيل الثاني والذي بدأ عام 2012 ويستند إلى الملفات والوسائط التقليدية، حيث يوجد محتوى ثابت ومنظم، ويوجد معه منتدى نقاش للدعم والتفاعل، ويتطلب هذا النوع أن يتقن المتعلمين المهارات التي يتعلمونها.

## 2. الموارد المساعدة في انتشار برنامج (MOOC) :

### Resources assisting in program deployment MOOC:

لكي يقوم Mooc بدورة في دعم عملية التعلم فإنه يحتاج إلى موارد بشرية وأجهزة ومعدات. إذن لكي تقوم بتدبير تلك التكلفة الكبيرة لبناء وإدارة مقررات Moocs تتطلب إيجاد موارد محتملة تكفي لإنتشار أفكار Moocs ، ويمكن إبراز بعض هذه الأفكار كالآتي:

- ❖ **تحصيل تكلفة شحن الشهادات Charging For Certification :** يدفع المتعلمين مقابل مادي للحصول على الشهادات التي تظهر المهارات والمعارف التي اكتسبها من خلال Moocs
- ❖ **فروض رسوم على الإختبارات Charging For Assessment :** في حالة رغبة المتعلم في الدخول إلى الإختبارات النهائية التي تقيم قدراته المكتسبة فينبغي عليه دفع مقابل لذلك.
- ❖ **استخراج البيانات Data Mining :** في حالة طلب الشركات التي تبحث عن مواهب في تخصصات معينة استخراج بيانات حول أفضل العناصر التي أنتهت من دورة ما فعلها دفع مقابل لذلك.

❖ **الإعلان Advertising** : إتاحة وجود إعلانات داخل Moocs بشروط معينة والإستفادة من أعداد المتعلمين الكبيرة في الحصول على دعم لشركات كبيرة مقابل وضع الإعلانات الخاصة بها داخل Moocs

3. ابرزواهم المنصات الالكترونية التابعة لبرنامج MOOC :

**The most prominent and important electronic platforms affiliate program MOOC:**

بسبب التطور الكبير والسريع والسمعة الجيدة التي تتمتع بها منصات ال MOOCs وتزايد عدد هذه المنصات وابتكار طرق تعلم جديدة فيها، ونذكر لكم أهم وأشهر هذه المنصات العالمية منها:

❖ **Coursera** : هي منصة أسستها جامعة ستانفورد Stanford University بالشراكة مع 108 جامعة من أفضل جامعات العالم، وبلغ عدد مستخدميها عام 2013 حوالى 5.8 مليون مستخدم، وتقوم هذه المنصة على مشاهدة المستخدمين للفيديوهات من أجل التعلم ويتم تقييمهم من خلال اختبارات متوفره عبر الويب وتستخدم المنتديات من أجل التواصل بين المستخدمين وبعضهم أو بين المستخدمين والمدرسين. وهو الأكبر اليوم حيث يقدم 330 درساً بخمس لغات مختلفة من عدد كبير من جامعات شريكة دون أهداف ربحية.

❖ **Edx** : هو مشروع غير ربحي حيث هي منصة أسسها معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة هارفورد وذلك بالمشاركة جيتس وذلك على نطاق أصغر من Coursera وذلك بالتعاون مع 12 جامعة، وتركز الدورات والمقررات التي تتيحها Edx على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وهو يمكن أي شخص من بناء منصته الخاصة مستخدماً دروس هذا البرنامج.

❖ **Udacity** : هو برنامج لمعالجة الملفات الصوتية الرقمية. يسمح البرنامج أيضاً باستحداث ملفات صوتية جديدة تسجل عبر الميكروفون. يمتلك العديد من المرشحات التي تستعمل لتطبيق بعض التأثيرات على الصوت المسجل، كتضخيمه وإضافة صدى وغيرها من التأثيرات. حيث يعمل مباشرة مع الأساتذة بدلاً من المؤسسات.

## 4. اساس عمل برنامج MOOC في التعليم الالكتروني

## The basis of the work of the program MOOC in e-learning

البرنامج التعليمي (MOOC) هو دورة ضخمة مفتوحة على الانترنت التي تقدمها الجامعة، للمستخدمين في جميع أنحاء العالم، مجاناً. غالباً ما تعتمد MOOCs على جزء من دورة درجة موجودة، مما يمنح الطلاب فرصة "لأخذ عينات" من تجربة الدراسة في مؤسسات مرموقة مثل معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا قد تتضمن المواد التعليمية مقاطع فيديو وتعيين القراءة ومشاكل الحل ومنتديات الطلاب.

على الرغم من العديد من التطورات والتطبيقات المثيرة، لا تزال الدورات المجانية عبر الإنترنت لها العديد من القيود مما يعني أن MOOCs بعيدة عن القدرة على استبدال الشهادات الجامعية التقليدية. ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى تحديات تقديم الدعم والتقييم لطلاب أكاديمي واحد قد تكون قادرة على تطوير وتعليم MOOC ولكن ببساطة لن تكون قادرة على التفاعل مع وتقييم الآلاف من الطلاب في جميع أنحاء العالم الذين يأخذون الدورة. بالإضافة إلى نقص دعم أعضاء هيئة التدريس، تشمل القيود أيضاً عدم التفاعل وجها لوجه مع الطلاب الآخرين، وعدم الوصول إلى مرافق المختبر والموارد الأخرى. ومع ذلك، يعمل مزودو MOOC على معالجة هذه التحديات. كورسيرا، على سبيل المثال، يستخدم نظام حيث يمكن طرح الأسئلة في منتدى للطلاب الآخرين للإجابة. الأسئلة التي يتم طرحها بانتظام والتي لا يمكن معالجتها من قبل الطلاب الآخرين تنتقل إلى القمة، حيث يمكن معالجتها من قبل الأساتذة. تتم دعوة الطلاب الذين يؤدون أداء جيداً في الدورة التدريبية إلى "مساعدتي تدريس المجتمع" المتطوعين، مما يساعد على تدريب الآخرين.

وتدير (EdX) نظاماً مماثلاً، مع مراقبة المنتديات من قبل مساعدي التدريس ومديري البرامج، الذين يبحثون عن الموضوعات الشائعة أو التحديات المحددة التي لا يمكن حلها من قبل المستخدمين. كما يتم اختبار تنسيق تجريبي حيث يتم تجميع الطلاب في أقسام صغيرة مع مساعد تدريس. يمكن توضيح ذلك حيث يستخدم كل طالب جهاز كمبيوتر متصل بالإنترنت أينما كان، لعرض الدروس ومقاطع الفيديو والمقالات الموضوعية تحت مرجعيته في المنصة التعليمية التي اختارها مهما كان التخصص والمستوى. وهناك

خيارات متقدمة متاحة في بعض الأحيان تتعلق بإمكانية تنفيذ مشاريع أو تمارين أو أنشطة ليراها المعلم أو المعلمون المشرفون على المنصة . في بعض الحالات، يمكن للطلاب اجتياز اختبار بعد كل مرحلة محددة، لاجتياز المستوى التالي أو النجاح النهائي . بالإضافة إلى كل هذا، هناك العديد من المنتديات التي توفرها هذه المنصات التعليمية لتشجيع العمل التشاركي وتبادل الخبرات ومناقشة بعض الدروس حتى لو كانت المسافة بين الطلاب هي آلاف الأميال .

### المبحث الثالث: أهمية برنامج MOOCs في التعليم الجامعي

#### The importance of the MOOC program in university education:

(MOOCs) ألهمت بوجود عودة الاهتمام بالتعلم الإلكتروني بشكل عام، حتى لو بدا أن بعض هذه الاختلافات بعيدة تماماً عن الخصائص الأصلية لـ MOOCs المفتوحة. في حين إن طرق التدريس المختلفة قد تكون مناسبة لمواضيع مختلفة، أو لمجموعات من المتعلمين، فغالباً ما يُقال إن أحدها "أفضل" من الآخر. ويعتمد هذا على أهداف MOOC. وقد أجرى الأردن (2014) دراسة لمعدلات إتمام MOOC، وكان العامل الأكثر أهمية الذي أثر في معدلات التسرب هو طول الدورة (مع وجود دورات أقصر لديها معدلات إتمام أعلى). منصة MOOC ونوع (cMOOC) MOOC مقابل (xMOOC) لم يكن لهما تأثير على معدل الإكمال) على الرغم من أن البيانات اقتصر على ثلاثة عشر MOOC فقط هذه المقارنة.

#### 1. النظام التعليمي الجامعي University education system

يتسم التعليم العالي بأزمة حادة هي انعكاس للظروف الصعبة التي يمر بها العالم. فكان لنقص المواد المالية وعدم توفرها اثر فاعل في انخفاض معامل كفاءة التعليم الجامعي، فضلا عن عوامل أخرى سببت نشوء ظاهرة التسرب. النظام التعليمي الجامعي في العراق يشكل النظام التعليمي في جوانبه الكمية والتنوعية مراحل تراكمية وتصاعدية من المعرفة واكتساب المهارات وعلى الرغم من دوره الحيوي في عملية التنمية 2

بصورة عامه والتنمية البشرية خاصة فالتعليم الجامعي له أولوية واهتمام بسبب ارتباطه المباشر وغير المباشر بسوق العمل

## 2. التعليم الجامعي ودورات التعلم عبر الإنترنت

### University education and online learning courses

يشغل الطلاب بمرحلة ما قبل الجامعة التفكير بدراسة الجامعية. فبالإضافة لكونها بداية مرحلة جديدة، إلا أن هناك العديد من القضايا التي تتعلق بالتعليم الجامعي تمثل حجر عثرة للكثيرين، منها على سبيل المثال ارتفاع تكلفة الالتحاق بالجامعات عالمياً . ففي الولايات المتحدة مثلاً، ارتفعت تكلفة الدراسة بالكليات - ذات متوسط الدراسة 4 سنوات- في الأعوام العشرة الأخيرة بمقدار 3.5%، ومع ذلك، تصل نسبة البطالة بين خريجي الجامعات هناك إلى 25%.

من هنا ظهرت دورات الـ MOOC كبديل للتعليم الجامعي. وسواء أكنت طالباً أو خريجاً، يكفي أن يكون لديك وصلة إنترنت ليتاح لك تعليم جامعي على مستوى عالمي، وهو ما يفتح أمامك عدداً لا محدوداً من الفرص.

ومفهوم منصة الـ MOOC قد تختلف اعتماداً على الجامعة والدوافع وراء الدورة. على الرغم من أن MOOCs لا تزال مخصصة عادة للطلاب غير المسجلين في الجامعة المعنية، إلا أن هناك أيضاً تحركاً نحو الجامعات التي تقدم دورات مجانية عبر الإنترنت لطلابها في الحرم الجامعي. في الولايات المتحدة على وجه الخصوص، كانت هناك تكهنات بأن الجامعات ذات الدورات المفترضة في الاشتراك ستقدم بدائل عبر الإنترنت، لذلك لا يزال بإمكان الطلاب غير القادرين على الاندماج في الفصل إكمال الوحدات اللازمة للحصول على اعتمادات شهادتهم.

بالإضافة إلى ذلك، تقدم بعض الجامعات الآن لطلاب MOOC خيار إجراء امتحان معتمد (مقابل رسوم). قد يكون هذا مؤهلاً مستقلاً، أو في بعض الحالات قد يتم قبوله كمعادل لجزء من درجة كاملة، مما يشجع طلاب MOOC على أن يصبحوا مسجلين كاملين.

### 3. مناهج علم أصول التدريس الموجودة في MOOC:

#### Methods of study pedagogy found in MOOC:

وفقاً لتمييز (cMOOC) و(xMOOC) ، تنقسم مناهج علم أصول التدريس الموجودة في MOOC حسب :

- ❖ بناء على نظريات الوصلة .
- ❖ التركيز على ربط المتعلمين بدلاً من تقديم المحتوى .
- ❖ التركيز على الشبكات .
- ❖ غالباً ما يشارك المتعلمون في بناء المناهج الدراسية xMOOC على عكس مواد الدورة التقليدية والنظريات وطرق التدريس (مثل المحاضرات)
- ❖ محتوى الفيديو والاختبار الآلي أو الاختبارات خطي، بتوجيه من المدرب وهو محتوى عالي الجودة .

يمكن القول إن هذا التمييز مضطرب في التبسيط حيث توجد غالباً عناصر تعاونية في xMOOCs ، ويمكن أيضاً تنظيم cMOOCs تماماً. ربما يكون من الأفضل التفكير في تمييز xMOOC / cMOOC على أنه سلسلة متصلة، ذات هيكل شديد التنظيم، وخطي في أحد طرفيه، ومنظم بشكل غير محكم، ومتصل بالشبكة في الطرف الآخر. تمت إضافة مجموعة من الاختلافات إلى هذا الانقسام، بما في ذلك SPOCs (الدورات التدريبية القصيرة والخاصة عبر الإنترنت) وتعتبر VOOCs (الدورات المهنية المفتوحة عبر الإنترنت) و SOOCs (الدورات التدريبية المفتوحة بشكل انتقائي عبر الإنترنت) و MOOCs المصغرة و MOOCs المحمولة (Baynes & Ross) . بينما ينقسم الرأي حول الدور الذي يمكن أن تلعبه MOOCs أو يجب أن تلعبه، هناك اتفاق واسع النطاق على أنها ستستمر في النمو في الأهمية . بالنسبة لمعظم، تكمن القيمة الحقيقية لـ MOOCs في قدرتها على فتح الوصول إلى المعرفة التي كانت في السابق حكراً على نخبة صغيرة. سواء كانت تستعد أو تكمل دورة تقليدية، أو مجرد تعلم من أجل التعلم، فإن MOOCs تقدم فرصة رائعة وفريدة لم تكن موجودة قبل خمس سنوات فقط. إن

منصات الـ MOOCs موجهة إلى كافة شرائح الطلاب، وخصوصاً طلاب الجامعات، وصولاً إلى الخبراء في مجال التعليم.

4. فوائد ومميزات برنامج (MOOC) في التعليم

## Benefits and advantages of the program (MOOC) in education

وتتميز دورات هذه المنصات بالكثير من الفوائد والميزات:

1. التنوع في الاختصاصات والمحتوى:

تستهدف منصات الـ (MOOCs) الطلاب من مختلف المراحل التعليمية. بغض النظر عن الفرع الدراسي أو الاختصاص. يستطيع أي طالب الوصول بسهولة إلى الدورات أو البرامج التعليمية التي يبحث عنها والتي تتماشى مع فرعه أو مجال دراسته. تتميز أيضاً بتنوع المحتوى الأمر الذي يميزها عن التعلّم التقليدي. باستخدام صور وأصوات ونصوص تستهدف أكثر من جزء في الدماغ لبناء ذاكرة أسرع وأطول أمداً. إضافة إلى استخدام الاختبارات بطرق الأحجية أو على شكل لعبة تجذب تركيز واهتمام الطالب.

2. التكلفة المادية الأقل:

برامج التعلّم عبر الإنترنت تعدّ خياراً أفضل من الناحية المادية من التعلّم التقليدي. حيث أن العديد من منصات الـ (MOOCs) توفر الكثير من مساقاتها مجاناً أو برسوم تكون رمزية مقارنة مع رسوم التعلّم التقليدي. إضافة إلى أن الجامعات قد بدأت بالفعل بالاعتراف بالشهادات المستحقة من لإتمام الـ MOOCs المجانية. هذه الدورات المجانية أو قليلة التكلفة تقدم لكل طالب فرصة لتحسين وضعه الدراسي والأكاديمي وتحقيق متطلبات الكثير من الجامعات.

3. بيئة تعلّم أكثر راحة:

يستطيع الطالب الالتحاق بالمساق في أي مكان وفي أفضل بيئة يختارها هو. أي لن يضطر الطالب لمسابقة الزمن وزحمة الطرق والظروف الجوية أو التأخر بسبب عدم إيجاد مكان للسيارة، ولن يضطر لترك عمله أو تفويت اجتماع عائلي. إذ أن الـ (MOOCs) تعطي للطلاب حرية اختيار زمان ومكان الدراسة الأفضل والأنسب له. حتى خلال العمل يمكن للطلاب إتمام مساق كامل دون أي تأخير. كما أن هذه المساقات لا تعتمد على الحضور الفعلي.

في حالة التعلّم التقليدي لا بد للطلاب من الالتزام بجدول زمني محدد ومقيد وملزم في العمل الجماعي، أما الآن فلم يعد ذلك ضرورياً لأن التقنية الحديثة وفرت طرقاً للاتصال دون الحاجة للتواجد في مكان وزمان محددين. وكل تلك الأمور تحقق الاستفادة القصوى من الوقت.

#### 4. الاستمرار في العمل:

التكاليف الجامعية تفرض على الكثير من الطلاب ضرورة العمل إلى جانب دراستهم. ولكن المرونة التي تتمتع بها الـ (MOOCs) تعطي الطالب فرصة الاستمرار في عمله خلال الالتحاق بأي مساق.

#### 5. القدرة على استيعاب أعداد ضخمة من الطلاب:

يقع العديد من الطلاب في مشاكل امتلاء الشواغر أو نفاذ المقاعد الدراسية. هذه المشاكل تختفي مع منصات الـ (MOOCs) فعدد الطلاب يتعلق فقط بمقدرة السيرفر server على السماح لأكثر عدد ممكن من الطلاب بالوصول إلى المساق (وهي أرقام كبيرة جداً تصل لملايين الطلاب).

#### 6. تحسين المهارات التقنية:

جميع الـ (MOOCs) تتطلب معرفة لبعض المهارات الأساسية في استعمال الحاسوب إضافة إلى تطوير مهارات وخبرات جديدة. مثل القدرة على إنشاء المستندات ومشاركتها أو إجراء تعديلات على مقاطع الفيديو والقدرة على الكتابة بشكل أسرع وأكثر احترافية.

#### 5. إيجابيات ومزايا برنامج (MOOC) في التعليم الإلكتروني

### Pros and advantages of (MOOC) in e-learning

1. المرونة وإمكانية الوصول والتكلفة المجانية لاكتساب المعرفة هي مزايا مميزة، وجدت دراسة أجرتها وزارة التعليم مؤخراً أن الطلاب المسجلين في الدورات عبر الإنترنت في المتوسط يؤدون أداءً أفضل من أولئك الذين يتلقون التعليم وجهاً لوجه، ويبلغون عن مستوى أعلى من الرضا والتوازن في الحياة.

2. لا يمكننا التفاوض عن معنى MOOCs لبناء عالم أفضل وأكثر مساواة، تُعد MOOCs أداة حيوية لتحقيق الهدف الرابع من خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030، والذي يرى أن فرص التعليم عن بعد تعد واحدة من العناصر الأساسية لمستقبل مستدام.
3. يعكف معهد الأمم المتحدة على تعزيز التعلم الإلكتروني باعتباره فرصة متكافئة في العالم الحديث، بدأت تقدم الدورات عبر الإنترنت في التخصصات المؤثرة، بما في ذلك الدبلوماسية المتعددة الأطراف، والتنمية المحلية، ونظم المعرفة، وحفظ السلام، والإدارة البيئية، والتمويل العام، والمزيد. وتستجيب دوراتهم لأكثر من اثني عشر من معايير الجودة الصارمة.
4. الجودة هي بلا شك شيء تشك فيه، يتعرض معظم مزودي خدمة MOOC الجادون لضغوط للحفاظ على الجودة، عليهم التغلب على الكثير من التحيز والشك، ومنافستهم أصعب بكثير بدون قيود المنطقة لذا هم لا يستطيعون الإسترخاء.
5. وتشكل MOOCs أداة أساسية للعديد من المهن المتطورة، في العديد من الصناعات التي تعتمد على المهارات سريعة التغير تصبح الحاجة شديدة، لكن مجموعة المواهب المتاحة مطلوبة، نموذج جديد لأصحاب العمل الذين يواجهون صعوبة في ملء المناصب المفتوحة هو التحول إلى التوظيف القائم على المهارات بدلاً من الاعتماد على أساس نموذج من الماضي، ومن الأمثلة الجيدة على ذلك صناعة الأمن الحاسوبي التي تستثمر في الشهادات لتلبية الطلب الهائل على العمال.
6. أهمية برنامج MOOCs في التعليم الجامعي

## The importance of the Rhea program in university education

يعتبر أسلوب التعلم عبر الإنترنت أسلوباً حديثاً ومبتكراً يتطور ويتوسع بشكل يومي ويكتسب سمعة جيدة كأفضل أنواع التعلم الذاتي. يواجه التعلم التقليدي (التعلم عبر المؤسسات التعليمية الرسمية) صعوبات عديدة بالرغم من اعتماده على بعض الأساليب الحديثة والإلكترونية في مختلف المجالات تجعل شريحة كبيرة من الطلاب يتوجهون إلى نمط التعلم الجديد عبر الإنترنت. حيث يكون التعلم التقليدي موجهاً إلى الطالب بشكل عام على عكس التعلم عبر الإنترنت. وتدور أحداث كورسات الأونلاين خارج

أسوار مؤسسات التعليم التقليدي وتعتمد على أساس صلب وقوي وهو شبكة الإنترنت بميزاتها التي لا تعد ولا تحصى، التي تزيد من توسع كورسات الأونلاين. تعدّ منصات الـ MOOCs أحد أهم وسائل التعلم الشبكي:

- الوصول إلى أكبر قدر من المتعلمين في جميع أنحاء العالم دون عائق زمني أو مكاني.
- عدم وجود أي تحيز على أساس عرقي أو ديني أو صحي.
- مساعدة المتعلمين على تحقيق أهدافهم في دراسة وأكتساب المهارات التي يحتاجون إليها.
- سهولة الوصول إلى المعرفة فهي لا تتطلب مهارات تقنية متقدمة.
- توفير معايير جودة المحتوى.
- إمكانية التعلم لعدد مرات غير محدود وفق الخطو الذاتي للمتعلم.
- توفير إختبارات إلكترونية تساعد المتعلم على الوقوف على مدى تقدمه في عملية التعلم.
- توفير مقررات تخصصية تتطلب خلفية معرفية خاصة من المتعلم.
- توفير فرصة لتفاعل المتعلم مع أقرانه.

## الاستنتاجات Conclusion :

تؤمن الـ (MOOCs) للطلاب الذين يجدون مشكلة في التواصل والتفاعل وجهاً لوجه فرصة أفضل للدخول في النقاشات أو الدردشات حيث أن غرف الحوار تتيح فرص لتبادل وجهات النظر في المواضيع المطروحة مما يزيد فرص الاستفادة من الآراء والمقترحات المطروحة ودمجها مع الآراء الخاصة بالطالب، مما يساعد في تكوين أساس متين عند المتعلم وتتكون عنده معرفة وآراء قوية وسديدة وذلك من خلال ما اكتسبه من معارف ومهارات عن طريق غرف الحوار.

كما أكد العديد من الطلاب أن دورات الأونلاين تؤمن تركيزاً أفضل وتذكراً أسهل بفضل العناصر المتعددة الداخلة في تسلسل المساقات لتعزيز الرسالة المراد إيصالها إلى الطلاب مثل أفلام الفيديو، المؤثرات الصوتية، الأحاديث، التفاعل، غياب الإزعاج من الزملاء أو أي نشاطات خارج نطاق الدرس في الصفوف وغيرها. هنالك أيضاً إمكانية معاودة زيارة الأقسام المختلفة من الدروس والتي قد لا تكون مضمومة من المرة الأولى.

## التوصيات Recommendations :

1. على الجامعات السعي لتلك المواقع لتحقيق اعتمادية ما بحيث يستطيع الطالب الاستفادة من النقاط التي درسها لتعترف بها الجامعات المتنوعة خلال دراسته الجامعية، مما سيعطي موثوقية أكبر لتلك المواقع مستقبلاً.
2. وتمنح شهادات لأولئك الذين أكملوا دورات MOOCs. إن هذا من شأنه أن يؤدي إلى انخفاض كبير في تكاليف التعليم العالي التقليدي، الذي من شأنه أن يقلل من إجمالي إيرادات مقدمي خدمات التعليم العالي أكثر بكثير من الإيرادات التي جنتها الشركات المبتدئة.
3. يمكن لكل شخص ان يقوم بالتسجيل ومتابعة الدروس كما يمكن لكل طالب أن يتفاعل مع زملائه الطلاب أينما كانوا.
4. ضرورة حل الواجبات، وذلك للحصول على التقييم، وقد يكون ذلك بواسطة التقييم التلقائي للذات والتصنيف، أو بواسطة طرح الأسئلة من قبل الطلبة الآخرين والإجابة عليها.

## المراجع Reference

- 1- Cao, M. (2014) . Understanding learners' experience in MOOCs: a review of literature (Doctoral dissertation).
- 2- Asiri, O. I. (2014) . A Comparison Between International and US Graduate Students' Attitudes and Experiences Using Massive Open Online Courses (MOOCs) .
- 3- Haggard, S., Brown, S., Mills, R., Tait, A., Warburton, S., Lawton, W & , Angulo, T. (2013). The Maturing of the MOOC: literature review of massive open online courses and other forms of online distance learning .
- 4-Hollands, F. M & ,Tirthali, D. (2014). MOOCs: expectations and reality. Full report. Center for Benefit- Cost Studies of Education, Teachers College, Columbia University, NY .
- 5-Pappano, L. (2012) 'The Year of the MOOC'. New York Times, Nov 2, 2012
- 6- Waite, M., Mackness, J., Roberts, G., & Lovegrove, E. (2013) . Liminal participants and skilled orienteers: Learner participation in a mooc for new lecturers. MERLOT Journal of Online Learning and Teaching, 9(2) , 200- 215.
- 7- Yeager, C., Hurley-Dasgupta, B., & Bliss, C. A. (2013) . cMOOCs and global learning: An authentic alternative. Journal of Asynchronous Learning Networks, 17(2) , 133-147.
- 8- Fini, A. (2009) . The technological dimension of a massive open online course: The case of the CCK08 course tools. The International Review of Research in Open and Distance Learning, 10(5) .
- 9- Kop, R., Fournier, H., & Mak, J. S. F. (2011) . A pedagogy of abundance or a pedagogy to support human beings? Participant support on massive open online courses. The International Review of Research in Open and Distance Learning, 12(7) , 74-93.
- 10- Mackness, J., Waite, M., Roberts, G., & Lovegrove, E. (2013) . Learning in a small, task-oriented, connectivist MOOC: Pedagogical issues and implications for higher education. The International Review of Research in Open and Distance Learning, 14(4) .
- 11- Li, N., Verma, H., Skevi, A., Zufferey, G., Blom, J., & Dillenbourg, P. (2014) . Watching MOOCs together: investigating co-located MOOC study groups. Distance Education, (ahead-of-print), 1-17.